

Fa'aliyyah Barnāmaj Ma'rifi Sulūkī li Khafđi al-Idmān 'alā Mawāqi'al-Tawāṣul al-Ijtimā'i Lada Ṭullabāh al-Marḥalah al-I'dādiyyah wa 'Alāqatih bi Mustawā al-Ta'līmī li al-Walidain

Shaveen Hussein Sadeeq¹, Jehan Hussein Omar²

¹Department of Education and Psychology, College of Education, University of Zakho- Kurdistan Region – Iraq; shavin.hussein91@gmail.com

²Department of Education and Psychology, College of Education, University of Zakho- Kurdistan Region – Iraq; jehan.omar@uoz.edu.krd

Submitted: 09/07/2025

Revised: 22/07/2025

Accepted: 31/07/2025

Published: 08/08/2025

Abstract

The current research aims to study the impact of the effectiveness of a psychological program to reduce social media addiction among preparatory school students and its relationship to parental educational level. The researchers employed a quasi-experimental design on a sample consisting of (23) female students from Media Girls' School in Dohuk Governorate, who were purposively selected from those with high levels of social media addiction. The psycho-educational program consisting of (12) sessions was implemented at a rate of two sessions per week, with each session lasting (45) minutes. The researchers used the Social Media Addiction Scale developed by Younis (2016), consisting of (30) items. The results showed no statistically significant differences in program effectiveness attributed to fathers' or mothers' educational levels, indicating that the effectiveness of the psycho-educational program is not influenced by parental educational level, and that other psychological and social factors may play a more important role in determining the success of therapeutic intervention.

Keywords

Parental Educational Level, Psycho-Educational Program, Social Media Addiction, Preparatory School Students, Therapeutic Intervention.



© 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>).

فعالية برنامج نفسي لخفض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقته بمستوى التعليمي للوالدين

شفين حسين صديق^١، جيهان حسين عمر^٢

^١،^٢ قسم التربية وعلم النفس ، كلية التربية - جامعة زاخو-اقليم كردستان العراق

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى دراسة فعالية برنامج نفسي لخفض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقته بمستوى التعليمي للوالدين. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (٢٣) طالبة من مدرسة ميديا للبنات في محافظة دهوك، تم اختيارهن قصدياً من ذوات الإدمان العالي على مواقع التواصل الاجتماعي. طُبق البرنامج النفسي التربوي المكون من (١٢) جلسة بواقع جلستين أسبوعياً لمدة (٤٥) دقيقة للجلسة الواحدة. استخدمت الباحثة مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي المعد من قبل يونس (٢٠١٦) المكون من (٣٠) فقرة. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج تُعزى للمستوى التعليمي للآباء أو الأمهات، مما يشير إلى أن فاعلية البرنامج النفسي التربوي لا تتأثر بالمستوى التعليمي للوالدين، وأن العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى قد تلعب دوراً أكثر أهمية في تحديد نجاح التدخل العلاجي.

الكلمات المفتاحية: المستوى التعليمي للوالدين، البرنامج النفسي التربوي، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، طلبة المرحلة الإعدادية، التدخل العلاجي.

المقدمة

تعد ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه الجيل الحالي، خاصة فئة المراهقين والشباب الذين يمثلون الشريحة الأكثر استخداماً لهذه المنصات الرقمية (احمد، ٢٠٢١). فقد أشارت الإحصائيات الحديثة إلى أن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بلغ حوالي (٥) مليار شخص حول العالم في عام (٢٠٢٠)، وأن معظم هؤلاء المستخدمين هم من الشباب في الفئة العمرية (١٢-١٧) سنة (بسيوني، ٢٠٠٩). هذا الانتشار الواسع والاستخدام المفرط لهذه المواقع قد تحول من كونه وسيلة تواصل مفيدة إلى سلوك إدماني يؤثر سلباً على مختلف جوانب حياة الأفراد.

إن طبيعة مرحلة المراهقة تجعل الطلبة أكثر عرضة للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتسم هذه المرحلة بتكوين الهوية والبحث عن الانتماء والحاجة إلى التقدير الاجتماعي (بوعايدة، ٢٠١٧). ففي هذه المرحلة الحرجة، يكون المراهقون شديدي التأثير بالمكافآت والتعزيزات التي توفرها منصات التواصل الاجتماعي، مثل الإعجابات والتعليقات والمتابعين، والتي يمكن أن تحفز إفراز الدوبامين في نظام المكافأة في الدماغ (احمد، ٢٠٢١). هذا التفاعل العصبي الكيميائي يخلق حلقة من التعزيز الإيجابي التي تدفع المراهقين للعودة مراراً وتكراراً إلى هذه المنصات بحثاً عن المزيد من الإشباع النفسي.

لقد وثقت الأبحاث العلمية تأثيرات سلبية واسعة للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على جوانب متعددة من حياة المراهقين، فمن الناحية الأكاديمية، ارتبط الاستخدام المفرط لوسائل التواصل بأداء أكاديمي ضعيف، وتراجع التركيز، وزيادة التسويف، وانخفاض كبير في متوسطات الدرجات بين الطلاب المدمنين مقارنة بأقرانهم غير المدمنين (Andreassen & Pallesen, 2014). كما أظهرت الدراسات أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية بما في ذلك الكذب، والهروب من المدرسة، والمشاكل العائلية، بالإضافة إلى أعراض جسدية مثل اضطرابات النوم، وآلام الظهر والرقبة، وضعف البصر (Echeburu, 2013).

في ظل هذا الواقع المقلق، برزت الحاجة الماسة لتطوير تدخلات علاجية فعالة للحد من هذه الظاهرة، ومن هنا جاءت أهمية البرامج النفسية التربوية كأدوات تدخل مهمة وفعالة في معالجة هذه المشكلة. تستند هذه البرامج إلى مبادئ نظريات علم النفس المختلفة مثل النظرية السلوكية والمعرفية والإنسانية، وتهدف إلى تغيير الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها من خلال تقنيات متنوعة مثل الضبط الذاتي، والتفكير العقلاني، والاسترخاء، والتعزيز الإيجابي (عبد الفتاح، ٢٠٢٠).

غير أن فاعلية هذه البرامج قد تتأثر بعوامل متعددة، ومن أبرز هذه العوامل المستوى التعليمي للوالدين، والذي يُعتبر من المؤشرات المهمة للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. فالمستوى التعليمي للوالدين قد يؤثر على مدى وعيهم بخطورة ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى قدرتهم على توفير الدعم المناسب لأبنائهم أثناء تلقي العلاج، وعلى مستوى تعاونهم مع المختصين في تنفيذ البرنامج العلاجي (الحاوري والحاوري،

٢٠٢٠). كما أن المستوى التعليمي قد يؤثر على أساليب التربية المتبعة في الأسرة، ومدى قدرة الوالدين على التواصل الفعال مع أبنائهم، وعلى طبيعة البيئة الأسرية التي تساهم في نجاح أو فشل التدخل العلاجي. من جانب آخر، تشير بعض الدراسات إلى أن تأثير المستوى التعليمي للوالدين قد لا يكون بالضرورة العامل الحاسم في تحديد سلوكيات الأبناء، خاصة في قضايا معقدة مثل الإدمان السلوكي. فقد تلعب عوامل أخرى مثل البيئة الاجتماعية، ونوعية الدعم العاطفي المقدم، ومدى قوة الإرادة الشخصية، والقدرة على التحكم بالسلوكيات دوراً أكثر أهمية وتأثيراً من المستوى التعليمي الشكلي للوالدين (عساف، ٢٠٠٥). هذا التباين في وجهات النظر يستدعي إجراء دراسات تجريبية للتحقق من طبيعة هذه العلاقة وتأثيرها على فاعلية التدخلات العلاجية.

تواجه المؤسسات التعليمية في إقليم كردستان تحدياً حقيقياً في الحد من إدمان الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة مع نقص وجود استراتيجيات فعالة ومبنية على أسس علمية تساعدهم على استخدام هذه المنصات بشكل صحي ومتوازن (عبدالله وآخرون، ٢٠٢٤). لذلك، من المهم تطوير برامج توعية ودعم عملي يوجه الطلاب نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مسؤول، مما يساهم في تقليل الاعتماد المفرط ويعزز رفاهيتهم النفسية والتعليمية، مع مراعاة العوامل الأسرية والاجتماعية التي قد تؤثر على نجاح هذه البرامج.

الإطار النظري

البرنامج النفسي التربوي ومبادئه العلمية

يُعرف البرنامج النفسي التربوي بأنه منظومة متكاملة من الخدمات النفسية والتربوية المخططة والمنظمة في ضوء أسس علمية محددة، تهدف إلى مساعدة الأفراد في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية وتحقيق النمو الشامل في مختلف جوانب شخصيتهم (زهرا، ١٩٨٠). تقوم فلسفة هذه البرامج على مبدأ أن السلوك الإنساني قابل للتعديل والتغيير من خلال التدخل المهني المدروس والمبني على نظريات علم النفس المعاصرة، وأن الفرد يمتلك القدرة الكامنة على التغيير الإيجابي عندما يُوفر له الدعم والتوجيه المناسبين.

تستند البرامج النفسية التربوية إلى عدة نظريات نفسية أساسية، منها النظرية السلوكية التي تركز على العلاقة بين المثيرات البيئية والاستجابات السلوكية، حيث يُعد السلوك نتاجاً لعمليات التعزيز والعقاب (العنوم، ٢٠١١). ففي إطار هذه النظرية، يتم توظيف التعزيز الإيجابي كأداة أساسية لتحفيز الطلبة على تكرار السلوكيات المرغوبة، من خلال تقديم مكافآت رمزية أو تعزيزات تشعر الطالب بالنجاح والإنجاز. كما تستفيد من النظرية المعرفية التي تركز على العمليات العقلية الداخلية مثل الانتباه والإدراك والتفكير، حيث تُصمم الأنشطة بما يعزز قدرات الطلبة على الفهم والاستيعاب من خلال تقنيات معرفية متطورة (زيتون، ٢٠٠٥).

إن التنوع في الفنيات والاستراتيجيات المستخدمة في البرامج النفسية التربوية يُعد من أهم عوامل نجاحها، حيث تشمل هذه الفنيات العصف الذهني الذي يساعد على توليد الأفكار الإبداعية، وتقنيات الاسترخاء

التي تساعد في تقليل التوتر والقلق، ولعب الأدوار الذي يزيد من الوعي والفهم بالمشكلة، وأساليب الضبط الذاتي التي تمكن الفرد من مراقبة سلوكه وتعديله (السويدي، ٢٠١٦). هذا التنوع يضمن مخاطبة جميع أنماط التعلم المختلفة لدى الطلبة ويزيد من فاعلية التدخل العلاجي.

ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي

تُعتبر ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي من المفاهيم النفسية الحديثة نسبياً، والتي نشأت مع التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية وانتشار المنصات الاجتماعية على نطاق واسع. يُعرف هذا النوع من الإدمان بأنه الاستخدام المفرط والقهري لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل يؤثر سلباً على حياة الفرد اليومية ووظائفه الاجتماعية والأكاديمية والنفسية (يونس، ٢٠١٦). على الرغم من أن الجمعية الأمريكية للطب النفسي لم تدرج هذا النوع من الإدمان رسمياً ضمن الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، إلا أن الباحثين قد حددوا أنماطاً سلوكية مشابهة لإدمان المواد المخدرة، تشمل الانشغال المفرط، وتعديل المزاج، والتحمل، وأعراض الانسحاب (Kuss & Griffiths, 2011).

تشير الدراسات إلى أن المراهقين هم الفئة الأكثر عرضة للإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب خصائص مرحلتهم النمائية التي تتسم بتكوين الهوية وتأثير الأقران والحاجة الماسة للتقدير الاجتماعي. ففي هذه المرحلة الحرجة، يكون المراهقون شديدي التأثر بالمكافآت الفورية التي توفرها منصات التواصل الاجتماعي، مثل الإعجابات والتعليقات والمشاركات، والتي تحفز نظام المكافأة في الدماغ وتؤدي إلى سلوك إدماني (احمد، ٢٠٢١). هذا النمط من السلوك يمكن أن يتطور تدريجياً من استخدام طبيعي إلى استخدام إشكالي ثم إلى إدمان كامل يصعب السيطرة عليه.

تتنوع أعراض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي بين أعراض نفسية وجسدية واجتماعية، فمن الناحية النفسية، يعاني المدمنون من القلق والاكتئاب عند عدم القدرة على الوصول إلى هذه المواقع، ومن تقلبات مزاجية حادة، وفقدان السيطرة على الوقت المقتضي في التصفح (صباح والشجيري، ٢٠١٨). أما من الناحية الجسدية، فتشمل الأعراض اضطرابات النوم، وآلام الظهر والرقبة، وجفاف العين، والصداع المستمر. ومن الناحية الاجتماعية، يؤدي هذا الإدمان إلى تدهور العلاقات الأسرية والاجتماعية الواقعية، وتراجع الأداء الأكاديمي، وإهمال الأنشطة الأخرى المهمة في الحياة.

دور المستوى التعليمي للوالدين في السلوك النفسي للأبناء

يُعتبر المستوى التعليمي للوالدين من المؤشرات المهمة للوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والذي قد يؤثر بطرق مختلفة على سلوك الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي. فالوالدان ذوا المستوى التعليمي المرتفع عادة ما يكونان أكثر وعياً بالمخاطر النفسية والاجتماعية التي قد يتعرض لها أبنائهم، وأكثر قدرة على توفير بيئة تعليمية محفزة وداعمة في المنزل (الحاوري والحاوري، ٢٠٢٠). كما أنهم قد يكونون أكثر مهارة في التواصل مع أبنائهم واستخدام أساليب تربوية متقدمة تعتمد على الحوار والإقناع بدلاً من القمع والسيطرة.

من ناحية أخرى، قد يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على مدى تعاونهم مع المؤسسات التعليمية والعلاجية في حالة احتياج أبنائهم لتدخل مهني متخصص. فالوالدان المتعلمان عادة ما يكونان أكثر تقبلاً للمساعدة المهنية وأكثر فهماً لأهمية الالتزام بالبرامج العلاجية والتوجيهات المقدمة من المختصين (عبدالله وآخرون، ٢٠٢٤). كما أنهم قد يكونون أكثر قدرة على تهيئة البيئة الأسرية المناسبة لنجاح التدخل العلاجي من خلال توفير الدعم العاطفي والمتابعة المستمرة لتقدم أبنائهم.

غير أن هناك وجهة نظر أخرى تشير إلى أن تأثير المستوى التعليمي للوالدين قد لا يكون بالضرورة العامل الحاسم في تحديد سلوكيات الأبناء، خاصة في القضايا النفسية المعقدة مثل الإدمان السلوكي. فقد تلعب عوامل أخرى مثل جودة العلاقة العاطفية بين الوالدين والأبناء، ومدى توفر الدعم النفسي، وأسلوب التربية المتبع، والبيئة الأسرية العامة دوراً أكثر أهمية من المؤهلات الأكاديمية الشكلية (عساف، ٢٠٠٥). فقد يكون لدى والدين غير متعلمين تأثير إيجابي قوي على أبنائهم من خلال الحب والاهتمام والمتابعة المستمرة، بينما قد يفشل والدان متعلمان في توفير البيئة النفسية المناسبة لأبنائهم بسبب انشغالهم أو ضعف مهاراتهم في التواصل العاطفي.

منهجية البحث

منهج البحث

اعتمد الباحثون على المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design) نظراً لملاءمته مع طبيعة متغيرات البحث التي تتطلب دراسة أثر المستوى التعليمي للوالدين على فاعلية البرنامج النفسي التربوي في خفض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي. يتميز هذا المنهج بقدرته على إخضاع المجموعة التجريبية لقياس قبلي، ثم تطبيق البرنامج التدخلية، وأخيراً تطبيق القياس البعدي لمعرفة مدى فاعلية التدخل مع مراعاة تأثير المتغيرات الوسيطة مثل المستوى التعليمي للوالدين.

مجتمع وعينة البحث

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف العاشر في المدارس الإعدادية في محافظة دهوك للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، والبالغ عددهم (٤١٧٥) طالباً وطالبة موزعين على (١٨) مدرسة إعدادية. لتحديد العينة المناسبة، طبق الباحثون مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على عينة استطلاعية مكونة من (٣٧٥) طالباً وطالبة من (٤) مدارس تم اختيارها عشوائياً، وهي مدارس (ميديا للبنات، ووزارة المختلطة، وواركة للبنات، وبشة والبنين).

بعد تطبيق المقياس وتحليل النتائج، تبين أن متوسط درجات الإدمان الكلي للمدارس الأربع بلغ (٧٠,٣٤) مما يشير إلى وجود مستوى عالٍ من الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد العينة. وبناءً على سؤال استطلاعي حول عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً، تبين أن مدرسة ميديا

للبنات تضم أكبر عدد من الطالبات ذوات الإدمان العالي (٧-٩ ساعات فأكثر يومياً). لذلك تم اختيار (٢٣) طالبة من هذه المدرسة بطريقة قصدية لتمثل عينة البحث النهائية.

أدوات البحث

استخدم الباحثون أداتين رئيسيتين في البحث:

الأداة الأولى: مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي المعد من قبل يونس (٢٠١٦)، والمكون من (٣٠) فقرة بنظام الإجابة الثلاثي (نعم، إلى حد ما، لا). تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على (١٢) محكماً من المختصين في علم النفس والإرشاد التربوي، وحصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق تزيد عن (٨٣,٣٣٪). كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة الثبات (٠,٧٢٢) وهي قيمة مقبولة إحصائياً.

الأداة الثانية: البرنامج النفسي التربوي المصمم خصيصاً لهذا البحث، والمكون من (١٢) جلسة بواقع جلستين أسبوعياً، مدة كل جلسة (٤٥) دقيقة. يستند البرنامج إلى مجموعة من النظريات النفسية (السلوكية، المعرفية، الإنسانية) ويتضمن فنيات متنوعة مثل المناقشة والحوار، والعصف الذهني، ولعب الأدوار، والضبط الذاتي، والاسترخاء، والتعزيز الإيجابي. تم التحقق من صدق البرنامج من خلال عرضه على نفس مجموعة المحكمين، وأجريت التعديلات المطلوبة وفقاً لتوصياتهم.

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحثون مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث وأهدافه، منها: الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كرونباخ، واختبار مربع كاي، وتحليل التباين الأحادي، ومعادلة كوهين لحساب حجم الأثر. عرض نتائج البحث ومناقشتها:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات افراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس خفض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير المستوى التعليمي للاباء.

للتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحثون المتوسط الحسابي للدرجات التطبيقين ثم بعدها طبقت اختبار تحليل التباين ذو اتجاه واحد ودرجت النتائج في الجدول (١)

جدول (١) يبين القيمة الفائية لمستوى التعليمي للاباء في خفض الادمان

القيمة الفائية		متوسط مجموع مربعات	درجة حرية	مجموع مربعات	مستوى الاب
المحسوبة	الجدولية				
0.32	2.930	37.907	4	151.626	بين المستويات
(٠,٠٥)		117.122	18	2108.200	داخل المستويات

الكلي 2259.826 22 (١٨-٤) - (١٨-٤)

نلاحظ من الجدول (١) ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٠,٣٢) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,٩٣) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤-١٨) وبذلك تقبل الفرضية الصفرية وترفض البديلة، بمعنى لا يوجد فرق بين درجات خفض الإدمان لدى افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي للاباء ، ويعزو الباحثون هذا الافتقار إلى الفروق الواضحة بين مستوى التعليم لدى الآباء وتأثيره على مستوى الإدمان لدى الأبناء إلى أن التعليم وحده ليس العامل الحاسم في تحديد سلوكيات الأبناء، خصوصاً في قضايا معقدة مثل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي. فبالرغم من الافتراضات الشائعة التي تضع التعليم كعامل رئيسي- في التأثير على سلوكيات الأبناء، إلا أن البيانات في هذه الدراسة لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أبناء الآباء ذوي المستويات التعليمية المختلفة من حيث مستوى الإدمان. ويرى الباحثون أن هذا يشير إلى أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً أكثر أهمية وتأثيراً، مثل البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد، نوعية الدعم العاطفي المقدم له، ومدى قوة الإرادة الشخصية والقدرة على التحكم بالسلوكيات. ومن ثم، فإن تأثير التعليم الأبوي قد يتضاءل في ظل غياب هذه العوامل أو في حالة تأثيرها القوي، مما يفسر- عدم وجود ارتباط واضح بين مستوى تعليم الأب ومستوى الإدمان لدى الأبناء في هذه العينة.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات افراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس خفض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير المستوى التعليمي للامهات.

للتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحثون المتوسط الحسابي للدرجات التطبيقين ثم بعدها طبقت اختبار تحليل التباين ذو اتجاه واحد وادرجت النتائج في الجدول (٢).

جدول (٢) يبين القيمة الفائية لمستوى التعليمي للامهات في خفض الادمان

القيمة الفائية	متوسط مجموع مربعات	درجة حرية	مجموع مربعات	مستوى الام
المحسوبة	الجدولية			
2.93	65.832	٤	263.326	بين المستويات
(٠,٠٥) 0.٥٩	110.917	١٨	1996.500	داخل المستويات
(١٨-٤)	-	٢٢	2259.826	الكلي

نلاحظ من الجدول (٢) ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (٠,٥٩) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢,٩٣) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤-١٨) وبذلك تقبل الفرضية الصفرية وترفض البديلة، بمعنى لا يوجد فرق بين درجات خفض الإدمان لدى افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي للامهات ،

ويعزو الباحثون ذلك بأن دور الأم في حياة الأبناء لا يُحتزل في مستواها التعليمي فقط، بل يتأثر بعوامل أخرى كثيرة مثل: طبيعة العلاقة العاطفية بين الأم وابنها، مدى وجود الدعم النفسي، أسلوب التربية، البيئة الأسرية، وقوة الروابط داخل العائلة. فقد تكون أم غير متعلمة لكنها قريبة من أبنائها وتملك تأثيراً عاطفياً وتربوياً عميقاً يفوق تأثير الشهادات الأكاديمية، كما أن بعض الأمهات، رغم ارتفاع مستواهنّ التعليمي، قد يواجهنّ ضغوطاً اقتصادية أو اجتماعية تقلل من قدرتهن على ممارسة دور وقائي فعّال في سلوكيات الأبناء، خصوصاً إذا كانت البيئة المحيطة مشبعة بعوامل خطر كالرفاق السيئين أو غياب الرقابة المجتمعية.

وبهذا تشير هذه النتيجة إلى أهمية عدم الاعتماد على التعليم كمؤشر وحيد لتقييم دور الوالدين في الحد من الإدمان، وضرورة التوجه نحو فهم أعمق وأشمل للعوامل النفسية والاجتماعية والسلوكية التي تساهم في وقاية الأبناء أو التأثير على سلوكياتهم. التعليم مهم، لكنه جزء فقط من منظومة معقدة تحتاج إلى توازن وتكامل بين العاطفة، التواصل، البيئة، والدعم.

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يستنتج الباحثون ما يأتي:

1. عدم تأثير المستوى التعليمي للوالدين على فاعلية البرنامج النفسي التربوي: أظهرت النتائج أن فاعلية البرنامج في خفض الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي لا تتأثر بالمستوى التعليمي للأباء أو الأمهات، مما يؤكد أن العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى أكثر أهمية من المؤهلات الأكاديمية الشكلية.
2. أهمية العوامل النفسية والعاطفية: تشير النتائج إلى أن جودة العلاقة العاطفية بين الوالدين والأبناء، ومدى توفر الدعم النفسي، وأسلوب التربية المتبع تلعب دوراً أكثر حسماً في نجاح التدخلات العلاجية من المستوى التعليمي للوالدين.
3. شمولية تأثير البرنامج النفسي التربوي: يُستنتج أن البرنامج المطبق في هذا البحث يتمتع بفاعلية عبر مختلف الخلفيات التعليمية للأسر، مما يجعله أداة تدخل مناسبة لجميع الفئات الاجتماعية بغض النظر عن المستوى التعليمي للوالدين.
4. أهمية التصميم الشامل للبرامج العلاجية: تؤكد النتائج على ضرورة تصميم البرامج النفسية التربوية بحيث تراعي التنوع في الخلفيات الأسرية وتكون فعالة عبر مختلف المستويات الاجتماعية والتعليمية.
5. الحاجة لمراجعة الافتراضات التقليدية: تدعو النتائج إلى إعادة النظر في الافتراضات التقليدية حول تأثير المستوى التعليمي للوالدين على سلوك الأبناء واستجابتهم للعلاج النفسي.

التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات، يوصي الباحثون بما يأتي:

1. التركيز على جودة العلاقات الأسرية: ضرورة توجيه جهود التدخل والوقاية نحو تحسين جودة العلاقات العاطفية بين الوالدين والأبناء بدلاً من التركيز حصرياً على المستوى التعليمي للوالدين.
2. تطوير برامج شاملة لجميع الفئات: أهمية تصميم البرامج النفسية التربوية بحيث تكون مناسبة وفعالة لجميع الخلفيات الاجتماعية والتعليمية، مع مراعاة التنوع في أساليب التواصل والتفاعل.
3. تدريب المرشدين على التعامل مع التنوع الأسري: ضرورة تدريب المرشدين النفسيين والتربويين على كيفية التعامل مع الأسر من مختلف المستويات التعليمية والاجتماعية بفعالية متساوية.
4. إشراك جميع أنواع الأسر في البرامج العلاجية: أهمية عدم استبعاد أي أسرة من البرامج العلاجية بناءً على المستوى التعليمي للوالدين، والتأكيد على أن جميع الأسر يمكنها الاستفادة من هذه البرامج.
5. تطوير استراتيجيات تواصل متنوعة: ضرورة تطوير استراتيجيات تواصل متعددة تناسب مختلف مستويات التعليم والثقافة، بحيث تضمن وصول الرسالة العلاجية بفعالية لجميع الأسر.
6. إجراء دراسات لتحديد العوامل الأكثر تأثيراً: أهمية إجراء المزيد من البحوث لتحديد العوامل الأسرية والاجتماعية الأكثر تأثيراً في نجاح البرامج العلاجية للأطفال والمراهقين.

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحثون إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة العوامل الأسرية المؤثرة: إجراء دراسة شاملة لتحديد العوامل الأسرية الأكثر تأثيراً في نجاح البرامج النفسية التربوية، مثل أساليب التربية، وجودة التواصل الأسري، ومستوى الدعم العاطفي.
2. دراسة مقارنة عبر مستويات اقتصادية مختلفة: إجراء دراسة تقارن فاعلية البرامج النفسية التربوية عبر مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة لفهم تأثير هذه العوامل بشكل أعمق.
3. دراسة طولية لتتبع الأثر طويل المدى: إجراء دراسة طولية لتتبع استمرارية تأثير البرنامج النفسي التربوي على المدى الطويل وعلاقة ذلك بالخصائص الأسرية المختلفة.
4. دراسة العلاقة بين أساليب التربية وفاعلية البرامج: بحث العلاقة بين أساليب التربية المختلفة (الديمقراطية، التسلطية، المتساهلة) وفاعلية البرامج النفسية التربوية في علاج الإدمان السلوكي.
5. تطوير برامج خاصة بالوالدين: تصميم وتطبيق برامج نفسية تربوية موجهة للوالدين من مختلف المستويات التعليمية لتعزيز قدرتهم على دعم أبنائهم في التعافي من الإدمان السلوكي.
6. دراسة مقارنة بين البرامج الفردية والجماعية: مقارنة فاعلية البرامج النفسية التربوية الفردية مع الجماعية في ظل تنوع الخلفيات التعليمية للأسر.

٧. دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية: بحث تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية المحلية على فاعلية البرامج النفسية التربوية في مناطق جغرافية مختلفة.
٨. تطوير أدوات قياس للعوامل الأسرية: تطوير مقاييس موثوقة لقياس جودة العلاقات الأسرية ومستوى الدعم العاطفي وأساليب التربية وربطها بنتائج البرامج العلاجية.

المراجع والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أحمد، الشياء محمود باشه سيد (٢٠٢١): إدمان مواقع التواصل وعلاقته بالعبزلة الاجتماعية لى المراهقين، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، الجزء الأول، مصر.
- بسيوني، عبد الحميد (٢٠٠٩): البيع والتجارة على الإنترنت، مطابع ابن سيناء للنشر، القاهرة.
- بوعاىة، سميه (٢٠١٧): إدمان الإنترنت وعلاقتها بظهور اضطرابات النوم لى عينة الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.
- الحاوري، عبد الغني أحمد، والحاوري، علي أحمد، واليزدي، أمين عبدالله (٢٠٢٠): مهارات التفاعل الفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية ومدى امتلاكهم لها، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد ٩٤، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٠): التوجيه والإرشاد النفسي، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- زيتون، كمال (٢٠٠٥): التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان.
- السويدي، عبد الرحمن (٢٠١٦): استراتيجيات التدريس الحديث، دليل المعلم في تنمية مهارات التفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- صباح، عايش، والشجيري، عمر خلف (٢٠١٨): أثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لى طلبة الجامعة، دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة والأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد ٤، العراق.
- عبد الفتاح، سامي (٢٠٢٠): أسس الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
- عبدالله، مصعب محمد، ومحمد، صفد مظفر، وإسماعيل، إياد طارق (٢٠٢٤): دراسة مقارنة بين التفكير الإيجابي والتفكير السلبي لى الطلبة الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية، مجلة العلوم الرياضية، العدد ٥٩، المجلد ١٦، جامعة ديالى، العراق.
- العتوم، عدنان يوسف (٢٠١١): علم النفس التربوي (نظريات وتطبيقات)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- عساف، دينا محمد محمود (٢٠٠٥): استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقته بالاعتراب الاجتماعي لديهم، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

يونس، بسمة عيد (٢٠١٦): إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Andreassen, C. S., & Pallesen, S. (2014): Social Network Site Addiction – An Overview. *Current Pharmaceutical Design*, 20(25), 4053.
- Echeburu, Enrique (2013): Overuse of Social Networking, *Principles of Addiction*, 1, p911-920.
- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2011): Online Social Networking and Addiction—a Review of the Psychological Literature. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 8(9), 3528-3552.